

تحقيق في حواره قصير

يستيقظ شجني
وأنا أتعرف فيك على أهلي وقرائي
أدفن طي الصمت أساي
وأنا لا أعرف هل أضحك أم أبكي
قلبي مملوء بالشوك
وأنا أعبرك كسائح
يا حبي الجارح .

(الله يعينك يا أرملة بين البلدان ، ويا
من تنتظرين غبار الطلع ، أراك جنين ، أراك
كقنطرة تتسلقها الأعشاب السامة ، تستسلم
نائمة لحرارة ما بعد الظهر !
حزنك يحني الظهر .
وأنا أجرع شايًا يبرد تدريجياً ، وأحرق في
طاولة الزهر وهم يلهون ، وصوت خطيب الجامع
يتقاطع مع ضجة أحجار الزهر . المقهى صحراء واسعة .
مع ضجة أحجار الزهر . المقهى صحراء واسعة .
نبت لا يثمر ، كان « اللاندروفر » يحمل أربعة
جنود وبنادق جاهزة + رشاش ٥٠٠ ،
وكل الزهور الطبيعية ، زهور فلسطين البرية
غير البرية .
للقتل معرضة كانت ومصادرة يوميه .)

محمد القيسي

١٥ - ٧ - ١٩٧٣

جنين ، رام الله ، وأماكن أخرى
من فلسطين المحتلة

يتهدل تعباً وهو يفوت الباب بعكازته البلوطيه
شيخ يلبس كوفيه
وعقلاً أسود ، كان بعين واحدة ،
وهزيل البنيه
يخطو ...

(فيفز الجالس فوق الكرسي الاول)

- كمالك عايش يا حاج

آخ على أيام زمان

● يا أهلاً ..

كيف انتي والفله والتبن ؟

أسأل عن حال
هذا الثالوث المكسور البال
الأرض ، الأشجار ، العمال
أسأل عن بيت كان
عن قبر أبي أسال ،
عن وطني المحموم
والاهل الروم .

(تأتي في غمرة ترحالي ، وأنا أبحث عن وجه بلادي
وأصافحه من خلل الشباك ، تأتي ادعية الشيخ ولفظ
شباب في الكرسي الخلفي عن أروع أفلام الموسم
(خلي بالك من زوزو) وتألّق بطلته الموهوبة وهي
تفني ، ترقص ، في حين يبت المدياع لسيدة الشرق ،
معلقة في الشوق ، لمن تذهب سيدة الطرب العربي
وتعرض حال تفرّبها عن بلد المحبوب !!)

صبرك يا أيوب .

يا وطني يا عيني